حبر

مداد قلم ونبض قضية

السنة السادسة

العدد
268

5 كانون الثاني 2019
29 ربيع الثاني 1440

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

06 نساء في جحيم بلدي — عبد الرزاق الشامي

02 العقدة السورية والشرق الأوسط الأمريكي — غسان الجمعة

03 بعد خطبة الجمعة .. سألت الخطيب فأجابني الشارع ! — جاد الغيث

05 المحاصيل الزراعية .. تراجع في الإنتاج واتجاه نحو التصدير — سلوى عبدالرحمن

09 المخاطر النفسية للإدمان على لعبة بوبجي PUBG MOBILE — سيرين المصطفى

17 كيف ساعدت الإمارات في إضعاف الثورة السورية — عبد الملك قرة محمد

10 ما بعد الإضراب .. هل هناك حل للمشكلات الأمنية في إدلب ؟ — محمد نور يوسف

11 عنكَ ولكَ بعدَ أربعةِ أعوامٍ من الرحيل — نيرمين خليفة

14 (مبادرة الحزام والطريق) إلى أين يسير ركب التنافس الاقتصادي ؟ — باسل خراط

18 اعتراف حول الثقافة والمثقفين — جاد الحق

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

العدد 268

غسان الجمعة

العقدة السورية والشرق الأوسط الأمريكي

لا شك أنَّ الحديث عن تطورات الوضع السوري بات يفرض علينا النظر في محطات التجاذبات الإقليمية وتغيرات المصالح الدولية للدول الكبرى في الشرق الأوسط، إذ لم تعد الورقة السورية بيد أصحابها سواء المعارضة أو النظام رغم أنَّ طرفي المعادلة باتا يشكلان عين الإعصار الهادئة منذ إعلان الولايات المتحدة بدء انسحابها من سورية، في حين بدأ صراع النفوذ الإقليمي يتضح بشكل أكبر مع توظيف دول المنطقة لأجنداتها ومصالحها بشكل علني.

إنَّ ما يعقّد طبيعة الصراع في سورية تعدد أدوار اللاعبين وتضارب مصالحهم حتى ضمن من يسمون أنفسهم حلفاء أو شركاء، فالوضع السوري ليس كالأزمة الكوبية بين قطبين لينتهي باتفاق أو انسحاب من جانب واحد، بل هو مزيج غامض من المصالح المشتركة والتنافس المحتد الذي بات يرسم الخطوط الأولى لنظام عالمي لا يقيم أيّ اعتبار لإرث التحالفات والمعسكرات لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

الخطوة الأمريكية بالانسحاب للخلف من المسرح السوري جاءت نتيجةَ ضبابية المشهد من زاوية النظر الأمريكية وفقدان للمصالح الإستراتيجية، فالقدم الأمريكية في تاريخ نشاطها الجيوسياسي دائماً ما كانت ترتكز على شراكات وتحالفات تصبُّ في مسار الأجندة الأمريكية، كما حصل في حرب الخليج الثانية وغزو أفغانستان والعراق، غير أنَّ الوضع الآن لا يسير وفق النهج الأمريكي في سورية في ظل بروز دول صاعدة على ساحة الصراع مثل تركيا وإيران والمحور السعودي وخروج الدب الروسي من نظرية الانهيار السوفيتي معلناً عودته من جديد باختطاف القرم وصيد سورية. ومن هنا تنبع إشكالية الحل السوري، حيث باتت خيوطه بأيدي أطراف من الصعب تحقيق عنصر التوافق والتفاهم فيما بينها، فمدينة مثل (منبج) السورية نستطيع أن نقرأ بآن واحد موقفًا معارضًا تارة ومتفهمًا تارة أخرى لإحدى الدول المنخرطة بالملف السوري حول السيطرة التركية عليها، وذلك تبعاً للتفاهمات الإقليمية أو الدولية سواء بمنظار محور أستانة أو بأبعاد الصراع الإيراني العربي، أو التنافس الروسي الأمريكي، أو حتى من زاوية الرؤية الإسرائيلية تجاه قسد والأسد وتركيا. حرب النفوذ التي بدأت أماراتها تظهر قد تكون أولى علامات المخاض الذي تطمح الولايات المتحدة إلى رؤيته في الشرق الأوسط، حيث تتشكل من بعده محاور الخير والشر والاعتدال وفق النظرة الأمريكية، وتطفو على السطح بشكل واضح مواقف الدول وبرك الدم، وعندها ستُعيد تأسيس منظومة الصراع وفقاً لمصالحها وليس كما تريد دول المنطقة التي تنطلق بسياساتها من حاجتها الوطنية ومصالحها القومية كما فعلت السعودية في اليمن وتركيا في سورية. لقد غدت الساحة السورية بشكل خاص والشرق أوسطية بشكل عام متخمةً باللاعبين الحلفاء والأعداء المزعجين لسياسة الولايات المتحدة في ظل تنافس محموم قد يولد انفجاراً إقليمياً باتت الولايات المتحدة بحاجة إليه، وهو ما يفسر خطوتها الأخيرة التي لا يمكن أن نصفها بالانسحاب إنما الاستعداد للوثب بشكل أثقل ومختلف، وهي سياسة اتبعها ترامب عند انسحابه من الاتفاق النووي، حيث عاد إليها بطوق خانق من العقوبات.

فهل سيولد الشرق الذي تحلم به الولايات المتحدة من الخاصرة السورية أم بمخاض حرب إقليمية تحرض لها الإدارة الأمريكية من مكان آخر؟

جاد الغيث

بعد خطبة الجمعة.. سألت الخطيب فأجابني الشارع!

وما يزال الإمام يخطب بالناس يوم الجمعة عن الوضوء والطهارة، ومايزال يحثهم على اتباع آداب الإسلام في الطهارة والتطيب، ومايزال الكثير من المصلين يغضبون (وأنا واحد منهم) غيرة وشفقة على الدين الذي لم نعد نفقه منه سوى أحكام الوضوء!!

قلت للشيخ الخطيب: يا سيدي ألا يكفينا الحديث على المنابر عن الوضوء ومبطلاته وغسل الجنابة وموجباته؟!

ابتسم الإمام وقال: "يا أستاذي، يبدو أنك جامعي مثقف، ولا شك عندي أنك تعلم الكثير عن أمور دينك، لكن ما العمل مع أولئك الذين لا يعلمون؟ هل نتركهم دون علم، فيغرقوا في ظلمات الجهل؟!" ابتسمت له مجاملاً وخرجت من المسجد، ودخلت مع أفكاري في السرداب العجيب، مشيت حتى تعبت فتوقفت مستجيبًا لنداء صديقي الذي وجدت نفسي فجأة قريبًا من دكانه، استقبلني بترحيب وحفاوة وكان وجهه طافحًا بالسرور كعادته، لكنه هذه المرة كان كمن يخفي شيئًا يضحكه، وحين استوضحته أجابني باختصار:

"جاري (الكومجي) يصلي معي منذ ثلاثة شهور، واليوم بالصدفة اكتشفت أنه لا يعلم أن الوضوء شرط من شروط صحة الصلاة، بل كان يظن أن الوضوء مستحب قبل الصلاة وليس شرطًا لصحتها!"

وبينما يسرد صديقي التفاصيل ويضحك مستنكرًا، كنت أستعيد كلام الإمام متعجبًا، تغيرت ملامح وجهي وشعرت بحزن يعتصر قلبي، عادت ذاكرتي لسنوات طويلة مضت كأني أقف الآن في مدرج كلية الحقوق وأستعيد صوت أستاذ الشريعة الإسلامية وهو يقول بالحرف الواحد:

"كاميرا الإسلام أيها السادة تهتم بأدق تفاصيل حياتنا، هذه الكاميرا رصدت أحولنا في بيت الخلاء فعلمتنا الطهارة والاستنجاء، وسارت معنا في كل شؤون حياتنا حتى وصلت مع الحاكم إلى أعلى مقام، فعلمته أصول الحكم والعدل وأفضل طرق السياسة الشرعية للتعامل مع الدول الأخرى."

وقلت لنفسي: للأسف، هذا الدين العظيم لم يبقَ منه اليوم في أذهان معظم الناس سوى أحكام الطهارة والوضوء، وأسئلة مستفزة في ذهني تثير الجدل والفرقة من قبيل

ما حكم المعايدة في رأس السنة الميلادية الجديدة؟ وهل يجوز الاحتفال بمولد النبي الكريم؟! وهل بناء المساجد أفضل من الصدقة على المهجرين المنكوبين؟! ونسينا أن في العالم الإسلامي ملايين المساجد تفاجئك بالمستعطفين والسائلين الواقفين على أبوابها، كما تدهشك الأحذية المتسخة المبعثرة هنا وهناك، والإسلام دين التنظيم والنظافة!!

حث ديننا الحنيف على نظافة الظاهر والباطن، ونحن في داخلنا أسوأ من شوارعنا المكتظة بأكياس القمامة صيفًا، وبأكوام الطين شتاءً!

نسينا أو تجاهلنا أن الإسلام خلق وسعة وانفتاحًا، وصار همنا تكفير الآخر والبحث عن نقائصه وعيوبه ومحاربته في أمور اختلف فيها الفقهاء وتركتها الشريعة السمحاء للاجتهاد الذي لا يضيق واسعًا.

نسينا قوله تعالى: "إن مع العسر يسرا" وتجاهلنا أن النبي الكريم ما خُير بين أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثمًا.

فأين نحن من رحابة صدر الإسلام الذي يتسع للجميع، لقد غدا الدين على أيدينا ضيقًا لا تتسع له صدور حديثي العهد بالإسلام من غير المسلمين أو من المسلمين العائدين لشرع الله، وذلك من كثرة ما يرون من اختلاف أهل الإسلام وفساد طائفة كبيرة من علمائهم، حتى قال رجل حكيم أظنه أمريكيًا أشهر إسلامه مؤخرًا:

"الحمد لله أنني دخلت في دين الإسلام بعد أن درست هذا الدين من كتب العلماء الصالحين، ولو أني تعرفت على الإسلام من حال أهله لما دخلته أبدًا."

الشبكة السورية تصدر إحصائية بأعداد القتلى في عام 2018

أحصت "الشبكة السورية لحقوق الإنسان" مقتل ما لا يقل عن 6 آلاف و964 مدنيًا في عام 2018 على يد أطراف النزاع الرئيسة في سورية.

وحسب تقرير للشبكة، فإن قوات النظام السوري مسؤولة عن قتل 4 آلاف و162 مدنيًا، بينهم 713 طفلاً و 562 سيدةً، فيما قتلت القوات الروسية 467 مدنيًا، بينهم 169 طفلاً، و51 سيدةً.

وأضاف التقرير أن قوات التحالف الدولي قتلت 417 مدنيًا، بينهم 175 طفلاً و90 سيدةً.

وزارة تربية النظام تمنع طباعة الملخّصات وتضيّق على طلاب الشهادتين

أصدرت وزارة التربية في النظام السوري تعميماً ينصّ على ملاحقة المُدرس الذي يصدر ملخصات تعليمية تساعد طلاب الشهادتين الثانوية والإعدادية دون "موافقات أصولية".

وطالب التعميم بـ "منع استخدام جدران المدارس لتعليق الإعلانات، والالتزام بتدريس المناهج المقررة من وزارة التربية ومصادر المعرفة المعتمدة من الوزارة".

وتنتشر في المدارس، سواء الحكومية منها أو الخاصة، ظاهرة الملخصات التي يضعها مدرسون يخففون من خلالها من تعقيد المناهج التربوية التي يقدمها نظام الأسد ويعدّلها باستمرار دون تعديل علمي يرتقي بالعملية التعليمية.

وزير ثقافة الأسد يعين عازف "درامز" مديراً للثقافة بحمص

سخرت مواقع موالية لنظام الأسد من إصدار وزير ثقافة الأسد (محمد الأحمد) قراراً بتسمية (عازف درامز) مديراً لمديرية ثقافة حمص، معتبرين أن القرار مخالفاً القوانين حول القِدم الوظيفي، وأن المعيَّن غُرِّم في وقت سابق لمخالفته القانون.

وقالت مصادر: إن (الأحمد) عيّن (ح، ل) العامل لدى وزارة الثقافة من الفئة الأولى، مديراً لمديرية ثقافة حمص بدلاً من (معن إبراهيم)، مضيفة أن "المدير الجديد حاصل على إجازة في الموسيقا ويعمل عازف درامز، وجلّ اهتماماته تصب في هذا النوع من الموسيقا ولم يعمل سابقاً في الشأن الثقافي المتنوع".

رئيس موريتانيا يزور الأسد قريباً

قالت مصادر إعلامية، مقربة من الرئاسة الموريتانية، إنّ الرئيس الموريتاني (محمد ولد عبد العزيز) سيقوم بزيارة رسمية إلى سورية، قبل منتصف كانون الثاني.

وقال المصدر يوم الأربعاء، لوكالة فرانس برس: "سيقوم الرئيس الموريتاني بزيارة رسمية الى سورية تستغرق يومين قبل منتصف يناير".

ويزور الرئيس الموريتاني دمشق قبل مشاركته في القمة العربية الاقتصادية والاجتماعية المقررة في بيروت بين السادس عشر والعشرين من الشهر الحالي، حسب المصدر نفسه.

سلوى عبد الرحمن

المحاصيل الزراعية.. تراجعٌ في الإنتاج واتجاه نحو التشجير

تراجعت الزراعة خلال سنوات الحرب بشكل كبير في المدن والبلدات السورية تزامنًا مع ارتفاع وتيرة القصف والعنف خاصة في الأراضي التي تتركز فيها الزراعات الرئيسة، كالقمح والشعير والقطن، في أرياف حلب وإدلب ودرعا والحسكة ودير الزور، ما أدى إلى تقلص المساحات المزروعة بسبب خطورة موقعها وتوجه بعض المزارعين لتشجير أراضيهم جراء الصعوبات التي يواجهونها خلال المواسم الزراعية، فضلاً عن خروج مساحات زراعية كبيرة من الاستثمار بعد وقوعها على خطوط التماس العسكرية، بالإضافة إلى غياب عامل الأمان الذي يعدُّ ضرورياً لتشجيع الفلاح على زراعة المحاصيل المروية. المهندس الزراعي "حذيفة الخطيب" في ريف إدلب الجنوبي قال في حديث لصحيفة حبر: "صعوبة تأمين البذار من أبرز المشاكل التي تواجه مزارعي المحاصيل، فحتى الآن لا يوجد أي جهة تؤمن البذار لهم، وغالبًا ما يشترونها من تجار وشركات خاصة وبأسعار مرتفعة بغض النظر عن بعض المنظمات التي تساعد بجزء بسيط من زراعة القمح كمؤسسة الإكثار ومنظمة شفق وغيرها."

القمح والشعير والحمص والكمون والعدس من أهم المحاصيل الزراعية في الشمال السوري، والأمر يختلف من منطقة لأخرى، أما أنواع الأشجار التي يتوجه المزارعون لزراعتها فهي أشجار الزيتون والتين والفستق الحلبي واللوز.

الجدير ذكره أن معظم هذه الأشجار المثمرة تستغرق أكثر من 4 أعوام حتى تبدأ بالإنتاج، لذلك يلجأ بعض المزارعين لزراعة كروم العنب بينها ريثما تبدأ بالإنتاج. "محمد" أحد مالكي الأراضي الزراعية من (كفر سجنة) ريف إدلب الجنوبي يؤكد أن "الإقبال على تشجير الأراضي الزراعية يتزايد في الفترة الأخيرة تزامنًا مع ارتفاع تكاليف الإنتاج وصعوبة تأمين البذار والأسمدة اللازمة والمحروقات للري، وفوق كل ذلك تنخفض أسعار المحاصيل وقت الإنتاج، إضافة إلى عدم وجود أسواق لتصريف المحاصيل". إن سوء التصريف وتحكم وجشع التجار والمعابر، إضافة إلى عدم دعم الزراعة وغياب الوحدات الإرشادية التي تقدم الخدمات الطوعية للمزارعين، جعل المزارعين يزرعون محاصيلهم بشكل عشوائي دون خطة زراعية محددة.

وأشار "الخطيب" إلى أن تقلص المساحات المزروعة يعود لأسباب عدة أهمها التهجير القسري والقصف والحرب، إضافة إلى ارتفاع تكاليف الزراعة وتدني الإنتاج بسبب سوء البذار والتصريف وهجرة الكثير من الناس وترك حقولهم."

من جهته يشتكي "محمد" من ارتفاع أسعار البذار في العام الماضي وانخفاضها خلال هذا العام قائلاً: "اشتريت كيلو بذار العدس بسعر 400 ل.س في العام الماضي، بينما هذا العام انخفض سعره حتى وصل إلى 100 ل.س، لكن يكاد لا يصلح سوى علفًا للأغنام، وكذلك الحمص وباقي البذار التي تراجع كثير من المزارعين عن شرائها".

من جهتها ذكرت منظمة الفاو في تقرير لها أن إنتاج الحبوب تراجع بنسبة 75% منذ 2002 وحتى العام الجاري انخفض الإنتاج من حوالي 4 مليون طن في عام 2011 إلى ما يقارب 450 ألف طن في 2018، مسجلاً بذلك أدنى مستوى إنتاجي منذ 29 عامًا، فماهي الإجراءات الوقائية للحد من تراجع الإنتاج في المواسم المقبلة؟!

يؤكد "الخطيب" أن العوامل التي تساعد في الحصول على موسم وفير هي تأمين الوقود اللازم للري والسماد الجيد والمكفول، بالإضافة إلى البذار الهجين المكفول وتفعيل واقع الإرشاد الزراعي الغائب حاليًا بشكل شبه كليّ وتأمين أسواق لتصريف المنتجات من المحاصيل. أضرار جسيمة لحقت بالقطاع الزراعي خلال الحرب أدت إلى خسارة قطاع الزراعة 1.8 مليار دولار، إضافة إلى انقراض تسعة أصناف من القمح السوري المرغوب عالميًا، بحسب إحصاءات أممية، ومن المتوقع خسارة أصناف جديدة من الحبوب خلال الأعوام المقبلة. من دولةٍ مكتفية ذاتيًا في المجال الزراعي تصدر ما يقارب مليون ونصف طن سنويًا من الحبوب، تحولت سورية إلى مستوردة فقيرة تعتمد على المساعدات الأممية. وبعض المزروعات الشحيحة التي تكاد لا تكفي الاحتياجات المحلية، فهل من مغيث؟!

عبد الرزاق الشامي

نساء في جحيم بلدي

تنويه: إن ما سأذكره واقعي، وقد أجريت المقابلات وجمعت المعلومات بنفسي، وأغفلت الكثير من التفاصيل بما فيها أسماء الشخصيات وذلك تحفظاً على خصوصيتهم.

بنظرات خجولة واستحياء بادٍ على وجهها، تستطيع أن تلمح تعب السنين رغم أن عمرها لم يتجاوز بضعًا وثلاثين عامًا، يا لَتلك القسوة التي خطتها الأيام موغرة في قلب حزين رغم تلك الابتسامة الصابرة التي تحاول أن تتستر بها على جحيم ذاك الألم!

اسمها يحمل من الطيب والنقاء المعنى الكثير، وأنت تنصت السمع إلى حديثها المغلف بالألم، لا بد أن تبذل ما في وسعك لتجمع خيوط مأساتها وتدرك أي جحيم تعيشه تلك النسمة التي قدر لها أن تُجعل في جسد أنثى.

كانت في أول صِباها عندما ساقوها لزواج قسري من غير موافقتها، كان ابن عمها هو الزوج الذي فرض على حياتها قتامة، ضربها في باكورة زواجها وهي الفتاة الغضة التي لم تتجاوز خمسة عشر ربيعاً، تستذكر ذلك اليوم بنوع من الألم الذي تراكم عبر السنين، كان ضرباً مبرحاً لئيماً من كائن لم يعرف الرحمة.

تسرح بنظراتها، فتلحظ في طرفها قهراً غائراً في الأعماق، يترجمه واقع الحال الرث، وأنت تستمع إلى حديثها المفعم بالأسى، يمكنك أن تسترق بضع دقائق من وقتها الثمين وتطرح أسئلتك الفضولية: لماذا تعملين بقطاف الزيتون؟ لتجيب: لأطعم أطفالي. وماذا عن زوجك وأين مصدر عيشكم؟ ذلك حديث يطول، لكن زوجي لا يعمل بل أنا أعمل وآتي بمصروف البيت. وما بال ابنتك؟ لقد أجبرها زوجي على ترك مدرستها من أجل العمل. ماذا يفعل زوجك في حياته؟ يقضي وقته (بكش) الحمام. لماذا تضطرين لجمع قصاصات الحطب في البرد القارس هذا؟ يتعين عليَّ ذلك لأطبخ لأولادي طعاماً، فلا غاز عندنا للطبخ ولا مصدر دفء آخر.

هكذا ببساطة تُلخص بطلة القهر قصتها، لكن يتعين عليها بعد انتهاء دوام قطاف الدولارين ومغادرة شُجيرات الزيتون في الأرض الموحلة، أن تسعى في لملمة الحطب لتطهو طعام أطفالها وزوجها اللئيم، وتبث بعض الدفء في أجواء ذلك البيت الكئيب.

ولا بد لها من أن تحثَّ الخطى حتى لا تتأخر عن ذاك اللئيم الذي يرقب عودتها لتطبخ له، وحدث ذات مرة أن خانتها الخُطى وكان ثمن تأخيرها ضربًا مبرحًا صبغ جلدها ألماً ووجعاً ذلك أنها تأخرت عن إلقامه طعامه الموعود.

إنه يوم آخر من العمل الشاق من الصباح حتى المساء، فساعات عملها اليومية في القطاف لا تقل عن عشر ساعات مقابل مبلغ لا يزيد عن الدولارين بكثير.

لكن المفاجأة أنها تصحب ابنتها التي لم تتجاوز الخمسة عشر ربيعًا، إنها أنثى جديدة ومأساة جديدة ستروبها لك قائلة: "اللحم والفاكهة والحلويات، أشياء لا نعرفها." بل بابتسامة مخيفة يمكن أن تفهمها أنها ابتسامة يأس تقول تلك الفتاة: "كم أتمنى أن أعود إلى مقاعد المدرسة!" تلك المقاعد التي أبعدت عنها قسراً وهي بنعومة أظفارها، بل بات لقهرها مع أمها أثر موغل في القسوة على نفسها، حتى باتت تكره جميع رجال الدنيا وتعلنها قائلة: "لن أتزوج من أي رجل."

كان ذلك قرار تلك الفتاة البريئة؛ لأنها ترى جميع الرجال قد اختصرهم أبوها بشخصه اللئيم الذي يوسعها وأمها وإخوتها الصغار ضرباً مبرحاً، لا لشيء، إلا لأنه محسوب على زمرة الذكور!

سيكون عليك وأنت ترى ذلك القهر المتوحش ينال من تلك الأنفس البريئة، أن تسأل لماذا؟ وأي ظلم هذا الذي فرضه هذا المجتمع المليء بالعادات البالية التي يرفضها الإسلام الحنيف ويجعل منها ظلماً وعدواناً.

أي تقصير هذا الذي نراه؟! وأي تغييب لهؤلاء المقهورين من مذكرات حياة المترفين وجداول أعمالهم السخيفة؟! أين العدل في أن تسعى امرأة على أسرتها وزوجها خائر لئيم متخاذل لا يصلح لشيء؟! أين المحاكم التي تنصف هؤلاء المقهورين؟! أين تلك المنظمات التي تبعثر عملها ولا ترى من هؤلاء شيئاً يستحق المساعدة؟!

سيظل هذا القهر الذي عميت عنه أبصار المترفين لعنة تطوق ما يرفلون به من النعيم، وأما ذلك الجحيم الذي ترزح تحته بعض نساء بلادي، فلا بد أن يأتي يوم تشخص فيه الأبصار، وحينها تجتمع الخصوم.

قصة مثل

" كأنك يا أبو زيد ما غزيت"

تعود لبني هلال بعد أن أصابهم القحط في الجزيرة العربية فقرورا الانتقال إلى تونس، وبعد معارك طاحنة انتصر بنو هلال وأرسل أبو زيد إلى زوجته يطلب منها أن تأتي إلى تونس، فقالت زوجته: "لا حاجة لي بالرحيل من أرضي، فالأمطار قد هطلت، وأخضرت الأرض." فأصبح أبو زيد مثلاً.

تكنولوجيا

الإعلانات قريباً في واتساب

قال نائب رئيس واتساب، كريس دانيلز: "إن الإعلانات ستظهر عمَّا قريب في حالة" (Status) بمنصة التراسل." وتبقى "حالة واتساب" لمدة أربع وعشرين ساعة ثم تزول بشكل تلقائي، على غرار "الحالة" في منصات أخرى مثل فيسبوك وإنستغرام.

وأوضح أن إطلاق الإعلانات ستسمح للشركات بأن تصل إلى المستخدمين، لكن مالكي التطبيق الأوائل أعربوا عن استياء عارم من هذا الأمر.

كتب وأدب

رسائل مستغانمي في كتاب "شهياً كفراق"

بعد خمس سنوات على روايتها الأخيرة "الأسود يليق بك" تطل الكاتبة الجزائرية على قرائها بكتاب جديد تغوص فيه في أعماق النفس البشرية لتكتشف عوالم العشق المثيرة وألاعيب القدر الخبيئة. الكتاب يقع في 250 صفحة من القطع الوسط صادر عن دار هاشيت-أنطوان في بيروت.

وبأسلوب تهكمي تتحدث مستغانمي عن الوطنية والانكسار وكل ما تمرُّ به البلدان العربية من إخفاقات وخيبات. وتصف شعوب المنطقة أنها" معلقة إلى أبواب القطارات. ما عاد همنا إنقاذ الوطن كل منّا يريد إنقاذ نفسه، الكل يركض للحاق بفرصته الأخيرة، فقطار الهروب من الجحيم لا ينتظر".

طرائف وغرائب

وَصْفُ الضَّحِك بمجموعة هاءات (هههههه) لم يكن مُخْتَرَعًا من أهل الواتساب أو الفيس بوك، ففي كتاب الزهد لأحمد بن حنبل (ص 1201) برقم (1150)

قال عبد الله: "حدثني أبي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن أنس، رضي الله عنه، قال: قِيل لأبي موسى: إنَّ غزوان لا يضحك! فقال: يا غزوان: لِمَ لا تضحك؟ فقال: هَهْ هَهْ، وما أصنع بهذا؟ انتهى.

فاضحكوا الآن بسند صحيح.

سيرين المصطفى

المخاطر النفسية للإدمان على لعبة بوبجي PUBG MOBILE

أطلقت لعبة البوبجي أي (ساحة المعارك) للاعبين في 23 مارس 2017، وازداد عدد المشاركين فيها بعد فترة قصيرة من الانطلاق، لتصل إلى درجة الإدمان حاليًا بين الشباب في الشمال السوري، وهي على شكل فرق متصارعة فيما بينها، كل واحد يختار مكانًا محصنًا، ثم يستدرج الفرق الأخرى لقتلها بوسائل متنوعة، فمع مرور الوقت تنقص الفرق واحدة تلو الأخرى، ثم اللاعبون المتبقون من الفريق الأخير، إلى أن يبقى لاعب واحد الذي يصبح بطل المعركة.

ويعود سبب إدمان الشباب على تلك اللعبة إلى تطور التكنولوجيا ووصولها تقريبًا لكل المناطق، وتوافر الأجهزة الذكية بأيدي الأغلبية من الأطفال والشباب، في ظل غياب رقابة الأهالي وتزايد إهمالهم. إلى جانب المغريات التي تقدمها اللعبة من تسلية وحماس وقتل للملل.

يقول (عادل) وهو أحد المشاركين في اللعبة: "ما إن أبدأ اللعبة، أنسى العالم المحيط حولي، وأنشغل بالقتال والتحدث مع اللاعبين الآخرين عن طريقها.

لو هناك عمل لما تولعنا بالبوبجي، والنهار طويل فما من منفذ نقتل به الضجر إلا هي."

إلا أن (تحسين) رأى في اللعبة فسحة للتعرف على الآخرين قائلاً: "إنها لعبة مذهلة أتعرف من خلالها إلى أصدقاء جدد لهم الهدف نفسه ألا وهو الانتصار، وأيضًا أراها تزرع التحدي."

تلك اللعبة أوصلت المشاركين إلى حدّ الإدمان، فضيعت وقتهم وشغلتهم عن واجباتهم وأعمالهم من دراسة ومسؤوليات، كما نجم عنها حالات طلاق بحسب بعض الوكالات، نتيجة انشغال الزوج عن زوجته وعن مسؤوليات البيت والأسرة.

تؤدي ألعاب الموبايل بشكل عام إلى أضرار على العين، كذلك تولد قلة الحركة التي ينجم عنها الخمول والكسل، كما أثبتت الدراسات أن الجلوس لأكثر من 8 ساعات يوميًا يزيد خطر الإصابة بالسكر والأمراض المزمنة، فضلاً عن الإصابة بأمراض القلب. وأيضًا الصور المتوهجة في الأجهزة الذكية، تؤدي إلى الإصابة بالصرع بسبب حساسية المشاهد تجاهها خصوصًا الصور الثابتة، وكشفت الدراسات الحديثة عن وجود علاقة سببية بين ممارسة الألعاب الإلكترونية لساعتين أو أكثر وبين الإصابة بداء الصرع.

وفي لقاء أجريناه مع الأخصائي النفسي (سيد السيد أحمد) حذّر من آثار نفسية ممكنة الوقوع على مدمني هذه اللعبة، قائلاً: "هناك محاذير تربوية من غياب رقابة الأسرة عن الأطفال الذين يمارسون لعبة البوبجي وغيرها من الألعاب الإلكترونية، لِمَا فيها من سلبيات على الأطفال مثل اكتساب السلوك العنيف، وتفضيل الوحدة والانعزال، بالإضافة إلى أنها تقف عائقًا بين اللاعب وبين بناء علاقات اجتماعية وأسرية جيدة، نتيجة قضاء وقت طويل باللعب بها، علاوة على ذلك تؤخر مستوى الطلاب الدراسي نتيجة التغيب المتكرر عن المدرسة، واستبدالها بقضاء الوقت في مقاهي النت والصالات."

وعند سؤالنا عن الحلول للتعامل مع هذه المشكلة، يقول السيد: "كلما تعزز التواصل السليم والحوار السوي بين الوالدين والطفل أو المراهق حول مواضيع تهمه، وجد متعة في قضاء وقت معهم أكثر من جهازه الإلكتروني، كما على الأهالي تحديد ساعات للأولاد من أجل اللعب بما يتناسب مع دراستهم وحياتهم الاجتماعية ومراقبتها بانتظام، إلى جانب المحاولة بأقصى ما يمكن بالاستغناء عن هذه اللعبة أو غيرها وإدخال برامج ترفيهية تناسب عمرهم وتخلق أثرًا في حياتهم، مثل قراءة القصص واللعب في الخارج مع الأصدقاء، ممَّا ينمي العلاقات الاجتماعية لهم، كما تساعد قراءة القصص على تطوير التحليل عندهم."

ومن وجهة نظر دينية أصدر بعض المفتين حكمًا يقضي بحرمانية "البوبجي" لِمَا فيها من إضاعة للوقت كما قالوا.

دائما ما بين الفينة والأخرى، تظهر لعبة جديدة على الميدان، تخطف العقول، وتصبح حديث الساعة، لتكون فئة اليافعين أولى ضحاياها، إلا أنه مع نشر التوعية الصحية والنفسية يتشكل دواء قوي المفعول للتعامل مع تلك التطبيقات والألعاب.

محمد نور يوسف

ما بعد الإضراب.. هل هناك حل للمشكلات الأمنية في إدلب؟

شهدت محلات الصياغة والصرافة في إدلب إضراباً الأسبوع الماضي احتجاجاً على تردي الوضع الأمني وكثرة حالات الخطف والسطو المسلح التي كان آخرها تعرض الصراف (محمد منديل) لعملية سطو مسلح في مدينة سرمدا، حيث أطلق النار عليه من قبل عصابة ملثمة ثم لاذت بالفرار.

لم تكن هذه الحادثة الأولى من نوعها أو الأخيرة، بل هي مسلسل يتكرر كل فترة بسبب الفلتان الأمني النسبي الذي يستغله بعض اللصوص أو العصابات غير المعروفة التي تستخدم اللثام وسيلة لعدم معرفة أفرادها، وقد تسببت مثل هذه الحوادث بزرع الخوف عند الناس بشكل عام، وعند الصرافين والصيَّاغ بشكل خاص، لأنهم المستهدفون في أغلب الأحيان. يقول (أبو عبد اللطيف) صراف وصاحب محل صياغة في مدينة إدلب: "قمنا بإضراب يوم الأحد فقط لأخذ موقف من هذا الوضع، بعد مقتل زميل لنا في مهنة الصرافة في سرمدا، وأردنا إيصال صوتنا للمسؤولين الموجودين في مناطقنا.

نحن الصرافين نملك اقتصاد المناطق المحررة، ومن حقنا على المسؤولين أن يأمنوا لنا الحماية والأمان، وكلامي لا يعني أننا نميز أنفسنا عن الناس لكن الصرافين والصياغ يملكون كمية أكبر من المال، ولهذا هم معرضون أكثر من غيرهم لمثل هذه الحوادث.

أنا اليوم أحمل سلاحي معي، وسوف أستخدمه للدفاع عن نفسي في حال تعرض لي أي ملثم في الطريق."

يضيف (أبو أحمد) صراف في شارع الصياغ: منذ فترة كانت هناك سرقة لمحل صرافة في مدينة إدلب واليوم سطوا في سرمدا وغداً لا نعرف الدور على َمن، لكن من المهم جداً ألا يمر الإضراب دون أثر، نحن الصرافين بشكل عام نطالب المسؤولين بزيادة عدد عناصر الشرطة والحماية للسوق، لكن يوجد عندنا مشكلة أو ظاهرة اللثام، اليوم هناك أفراد ملثمون يمشون في الشارع ولا نعرفهم إن كانوا لصوصًا أو كانوا أمنين كما تخبرنا القوى المسيطرة هنا، وهذا الأمر يحتاج حلاً جذريًا، لأن اللصوص وقطّاع الطرق استغلوا هذا اللثام لكي يسرقوا ويخطفوا دون أن يعرفوا وهنا تكمن المشكلة". أضاف أحد المواطنين ولم يرغب بالكشف عن شخصيته: "إن عدم حل هذه المشكلة ربما يجعلنا نَتهم في وقت قريب المسؤولين على الأمن أنفسهم، وهذا حق طبيعي لنا، لأنهم يقومون ببعض التصرفات التي تساعد اللصوص على التخفي والقيام بأعمالهم وهم ينتحلون صفة القوى الأمنية، كوضع اللثام دون مبرر، والسماح بفوضى انتشار الأسلحة دون رقابة، وعمليات الاعتقال دون أمر قضائي أو أمر من النيابة العامة، وعدم الكشف عن أماكن الاعتقال في بعض الأحيان، وهذه مسؤولية كبيرة تقع بالدرجة الأولى على الإدارة المدنية التي وضعت نفسها في رأس الهرم الحكومي التي يجب أن تطالب بحقوق الناس لا المدنيين الذين يخافون من سطوة هذه القوى.

القوى الأمنية مطالبة اليوم بالعمل الدؤوب للتقليل من نسبة هذه الجرائم، وإلقاء القبض على اللصوص لكي تستعيد ثقة الناس بها؛ لأنها باتت مكررة ولم يتم وضع حل لها إلى الآن، وأيضاً المحاكم عليها مسؤولية لتشديد عقوبة السطو المسلح والسرقات بشكل عام.

نيرمين خليفة

عنكَ ولكَ بعدَ أربعةِ أعوامٍ من الرحيل

جثا على ركبتيه في حجرها والدموع لغة الأحزان الوحيدة القادرة على إنطاق الوجع، كان حلم اللقاء واستعادة اللحظات الحنونة قاب قوسين أو أدنى، كان رزازاً من سحابة القدسية ما أمطر في تلك اللحظة من العمر العبثي الذي لا يُستشعر إلا نادراً، شهيدٌ يقسم فوق رأس شهيد في بيت شهيدٍ ثالثٍ، هذا ما يحدث فقط في بلد الجراح والآلام الكريمة في سورية الثورة.

محمد خليفة ذو الواحد والعشرين ربيعاً، أخضر العينين أحمر الوجنتين بشوش الطلة، المعروف عند الناس بالمجاهدِ الضحوك، أحد طلاب جامعة حلب التي ضجت بضحكاته فيما مضى، وشهدت باحاتها على مطاردات الأمن له في كل مظاهرة تندد بنظام البعث، مداخل البيوت في حلب عشقت ذكرى اختبائه فيها، وما أكثر الأحبة الذين يقصون ماضٍ عابق بالأخلاق الطيبة التي تُكمل خصال المهندس الحيي، كان وعداً ليس ثمة انفصال فيه ما قطعه على نفسه وأخته، وكانت متأكدة أنه لن يُخلفه فهو رجل الأوقات كلها، كانت عيونه تقسم لها فوق رأس الشهيد لتقول: لقد وصلتُ متأخرا يا أختاه ولكني واالله سأكمل الطريق الذي تعاهدته مع زوجك، في عينيه تلك الشعلة التي رأتها في بريق عيني زوجها، شعلة الثورة والغيرة لرب ودين وأرض وعِرض، نعم ثور لرب ودين، والأرض هي من أقدس مقدساتنا؛ أرض الشام التي بارك فيها الرحمن وبسط أجنحة ملائكته عليها، مخدع أبطالنا وربيع شبابنا، بقايا أحلامنا الراقدة تحت الثرى، عنبر الذكريات والحب، ومرتع الصبا وشبابيك الحزن التي لن تغلق إلى أبد الآبدين.

كانت ثورة على كل الأصعدة، ثار فيها محمد على نفسه والقيود المجتمعية وظلم النظام، ليلزم البندقية والكفاح، لتضج به الأمكنة والأحوال،

هو بطل الاقتحامات الأول مع الجيش الحر في الرقة، ويا لَوجع قلبي هناك!

حيث سرق خفافيش الليل وخطافو الورود المتفتحة ثورتنا ورقَّتنا وأهدوها لشياطين الأرض تمحو طهر تمردنا وجهادنا الحق،

كما يحاولون اليوم الإجهاز على ثورتنا بالضربة الأخيرة. هو في الصف الأول في صباح تحرير أريحا والعصبة الزرقاء فوق الجبين الواسع يعانقان الشمس،

مسروق اللون غائب الذهن عائداً من معركة الفتح المبين التي قطع فيها الثوار أوتوستراد اللاذقية_ حلب على أرتال النظام، ليذهل محمد عن الدنيا وينسى هذا النصر المبين بسبب انقطاع أخبار ابن عمه وقائده المفقود في المعركة، خارت قواها وسقط أرضاً عندما نادت مئذنة المسجد معلنة ارتقاء شهيد في معركة تحرير ريف جسر الشغور، فكان الصديق الصدوق لمحمد حينها وأعطاه الله عمراً آخر مليئًا بالبطولات والأمجاد.

كيف ستنسى ارتعاش أصابعه البيضاء بعد عودته من نوبة رباط دامت عشرة أيام في جبل الأربعين أعلى قمة في المنطقة تحت أكوام الثلوج المكدسة؟!

أصر حينها على الرباط بسبب احتدام الجبهات وقلة المقاتلين في حين كان عمله التقني يناديه، لقد ترك حلمه بإكمال دراسته منذ أول صرخة حرية، كان من أبطال المظاهرات الأولى، وطالما كانت تكتشف مراوغته عن سر اختفاء جهازه المحمول أثناء مداهمة الأمن له أثناء دراسته الجامعية.

انتظر مولوده الأول بفارغ الصبر، مع ثقته وهواجسها المربعة أنه لن يراه، ربما الحاسة السادسة أو ذاك النور المبهر الذي اعترى إطلالته، إنها كرامة الشهداء في أرض الياسمين؛ ضياء تخشع له الأبصار ويُرشد له ذو البصيرة.

لم يرَ الولد والده ولا المولود والده، لكنه حمل ميراث أبٍ تنحني له الهام، يحق لولده أن يفخر به وتشرئب عنقه، فزملاء والده ممَّن انحازوا إلى الرمادية المقيتة يرقصون الآن على أشلاء حلب في الجامعة التي سقط فيها محمد عدة مرات تحت هراوات شبيحة الأسد،

هناك حيث عزف لحن الخلود من بندقيته وفي حنجرته قبلها، في القناديل يزهر الياسمين في كل الفصول من فرح اللقاء، أما هنا فقلبها أخضر وأيامها يابسة من فرط الوجد ولوعة الفراق..

هناك برَّ أهل الأيمان بأيمانهم وتسلموا أوسمة الشرف، وهنا حيث نحن سرق خفافيش الليل أوسمة الأسى والصبر ليزبدوا الأوجاع ويقتلوا الذكرى ويغتالوا حتى حلم الثأر الذي ما فارقها.

هنا في الأرض محاريب تشهد صدق اللقاء، وشهامة الأصل، ونبل الغاية،

أما في السماء فيا لجزيل العطاء وكريم الجزاء من الرب الجبار!

للمرة الأولى بعد أربعة أعوام أستجمع قواي لأكتب عنك ولك يا أخي، لم يتحمل ضمير الغائب ثقل وجعي فها أنا أنطق بلسان كل أم وأخت مكلومة ترى السكاكين المسمومة تمزق جسد ولدها وفارسها وحلم حياتها، ثورتنا حبيبتنا تتلقى الطعنات الأخيرة من أبنائها ونكاد نصبح على نعوة جسدها الهزيل لنُحرم من أضعف الإيمان وهو الحياة على بقايا ثأرك وبالقرب من مرقدك.

حملة لمقاطعة منتخب البراميل في آسيا

أطلق عدد من الصحفيين والناشطين السوريين حملةً على مواقع التواصل الاجتماعي احتجاجًا على اعتبار المنتخب السوري منتخبًا يمثل كلَّ طوائف وشرائح الشعب السوري.

وتأتي الحملة قبيل انطلاق بطولة كأس أمم آسيا 2018 في الإمارات بأربعة أيام التي من المقرر انطلاقها في 5 من كانون الثاني الحالي، بالمواجهة الافتتاحية بين البحرين والإمارات البلد المستضيف.

وقال الناشط (يونس شاشو) لإحدى الصحف المحلية، وهو أحد القائمين على الحملة: "إن الحملة بدأها ناشطون سبق أن أقاموا حملة مشابهة في تصفيات كأس العالم في الصيف الماضي، وهي قائمة على نشاطات إعلامية ومناصرة وتوعية."

الكويت ترفض مشاركتها لقطر في مونديال 2022

نقلت صحيفة الراي الكويتية عن رئيس اتحاد كرة القدم (أحمد اليوسف) قوله: "إن شروط الاستضافة أو المشاركة في استضافة بعض مباريات كأس العالم، لا تنطبق على الكويت".

وأوضح اليوسف أنه "من الصعب تطبيق بعض شروط الفيفا الرئيسة على أرض الواقع في الكويت، وأبرزها السماح لجميع الجنسيات وبينها الإسرائيلية حتى وإن اشترطنا أو حددنا هوية المنتخبات التي ستلعب في الكويت، فلا يمكن أيضًا منع دخول الجماهير التي تشجعها أيًا كانت جنسياتها".

وأضاف أن هناك "شركات مشروبات روحية ترعى البطولة وترغب في البيع والترويج لمنتجاتها في ملاعب المباريات، وهو أمر محرم ومجرّم لدينا في الكويت، فكيف سنحل هذه المشكلة؟!".

بسبب النساء..تهديدات بعدم خوض السوبر الإيطالي في السعودية

باتت مباراة كأس السوبر الإيطالي، والمقررة إقامتها في السعودية، بين يوفنتوس بطل الدوري والكأس، وإي سي ميلان وصيف بطولة الكأس، مهددة بالإلغاء، بسبب القيود المفروضة على حضور النساء.

وبحسب صحيفة "كوريري ديلو سبورت" الإيطالية، يهدد يوفنتوس وميلان بعدم خوض المباراة، ما لم يتم رفع القيود المفروضة من السلطات السعودية على حضور النساء للمباراة، والسماح لهم بالحضور دون أي قيود.

باسل خراط

(مبادرة الحزام والطريق) إلى أين يسير ركب التنافس الاقتصادي ؟

عام 1820 كان الاقتصاد الصّيني هو الاقتصاد الأكبر في العالم، لكن الثّورات الصّناعيّة في الغرب أنهت هذا التّفوق خلال الفترة (1820 - 1978)، حيث انحسر الاقتصاد الصّيني (النّاتج المحلي)، كنسبة مئويّة من الاقتصاد العالمي بشكل مستمر ووصل إلى أدنى مستوياته خلال الفترة (1952 - 1978)، لتنتقل بعدها إلى سياسة الإصلاح والانفتاح على العالم الخارجي.

في سبتمبر وأكتوبر 2013 كشف الرئيس الصيني عن مبادرة "حزام واحد طريق واحد"، تستهدف ربط الصين بالقارة الأوربية عبر مرورها بآسيا والشرق الأوسط وأفريقيا، وذلك من خلال 6 ممرات رئيسة، و كان التركيز على التعاون والاستثمار في وسائل النقل، وتطوير البنية التحتية، والتجارة والاستثمار، والطاقة والموارد الطبيعية، والأمن المالي، والتعليم.

تغطي هذه المبادرة أكثر من (68) دولة ، بما في ذلك ٪65 من سكان العالم، و٪40 من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2017، لذلك يقدر أنّها ستدرج ضمن أكبر مشاريع البنية التّحتيّة والاستثمار في التّاريخ.

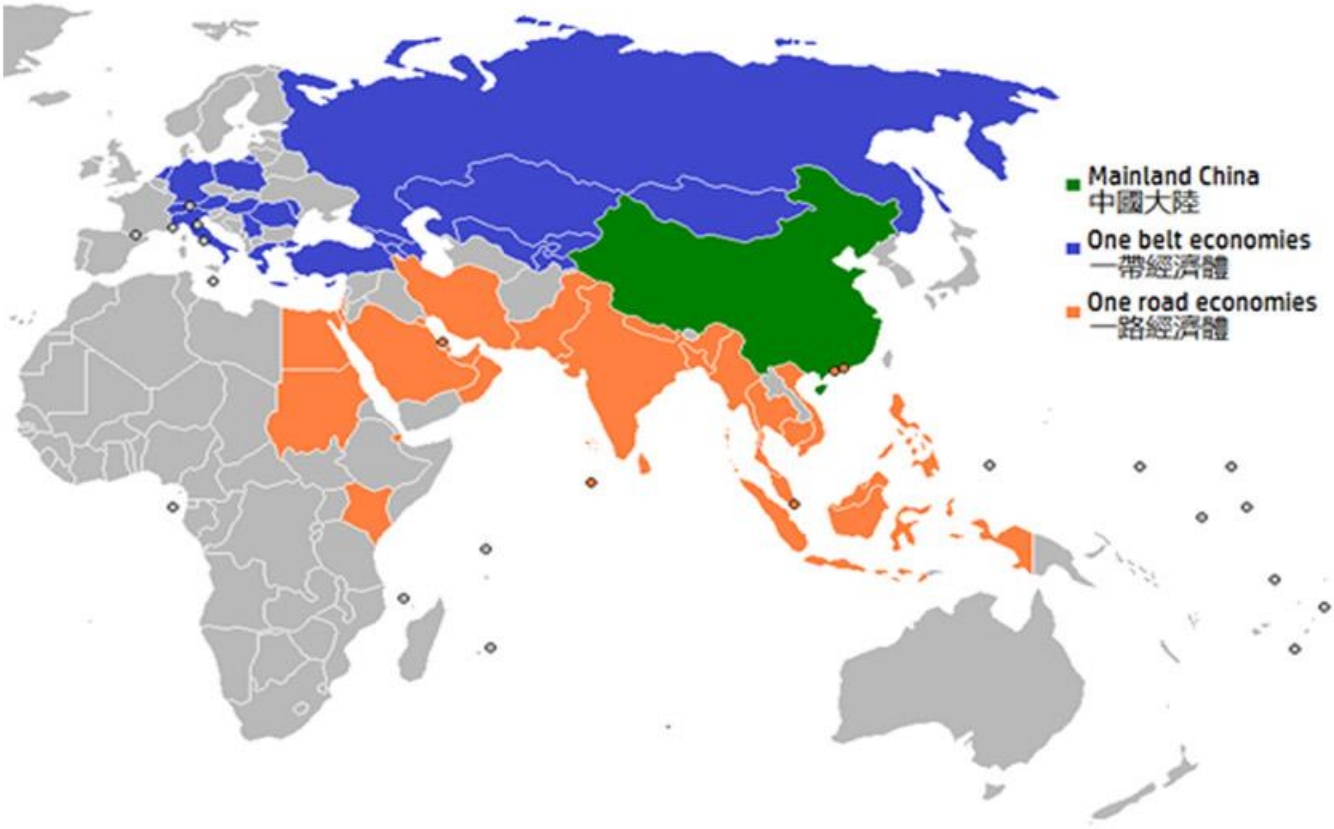

المشروع في أرقام:

- تم إنشاء البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية 56 دولة مشاركة، الصين أكبرهم مشاركة بنسبة 26.06 ٪
- رصدت الصين للمبادرة ترليون $ وتتوقع تكلفة للمبادرة حتى عام 2030 مبلغ 22.6 ترليون $
- أقامت الصين 90 مشروعًا في 60 دولة حتى الآن.
- قيمة الصفقات التجارية بين الصين والدول الموقعة على الاتفاق تجاوز 5.5% بليون$
- استثمرت الصين 80 بليونًا في الدول على طول الطريق وخلقت 244 ألف فرصة عمل.
- 81 مشروعًا تعليميًا إضافة إلى 35 مركزًا ثقافيًا. وفي النصف الأول من 2018، (40 مليون دولار تقريبًا) على المنح الدراسية.

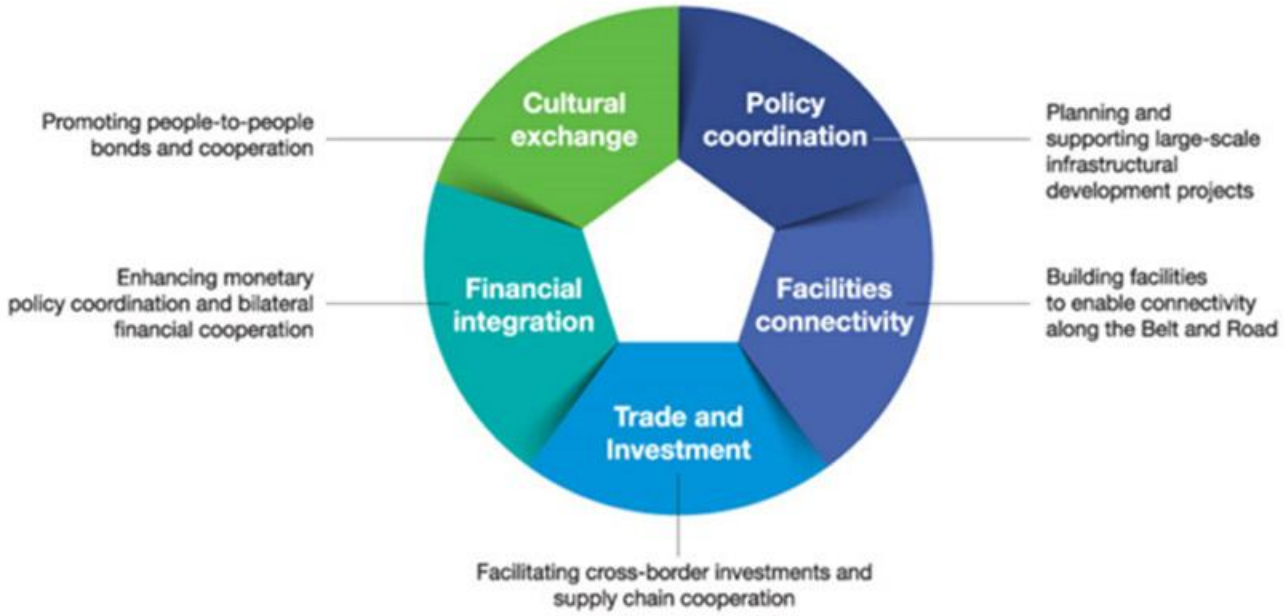

تسعى الصين من خلال هذه المبادرة لتحقيق عدة أهداف تشير ظاهرياً إلى مبدأ (رابح رابح) الكل مستفيد من خلال الأهداف الخمسة الرئيسة الواردة في الشكل أعلاه، التي تعني بالحتمية للصين زيادة الإنفاق الحكومي وزيادة العمالة وكذلك زيادة الصادرات مقارنة بوارداتها المرتكزة على مصادر الطاقة والمواد الأولية (حجم كبير من الاستثمار في كزاخستان الجارة للصين هو في حقول النفط ومزارع الرياح) وبناءً على كل ما سبق سيكون من البدهي زيادة دخل الفرد (الشكل 1) والإنفاق الأسري ،ما يعني بالحتمية ارتفاع الناتج المحلي في الصين، وبدا هذا الازدياد واضحاً بنسبة 6.8 % في النصف الأول من العام 2018، متجاوزًا الهدف السنوي الحكومي الذي يبلغ نحو 6.5 %، بينما ظل معدل النمو بين 6.7 و 6.9 % خلال 12 فصلاً متتالياً. (الشكل 2)

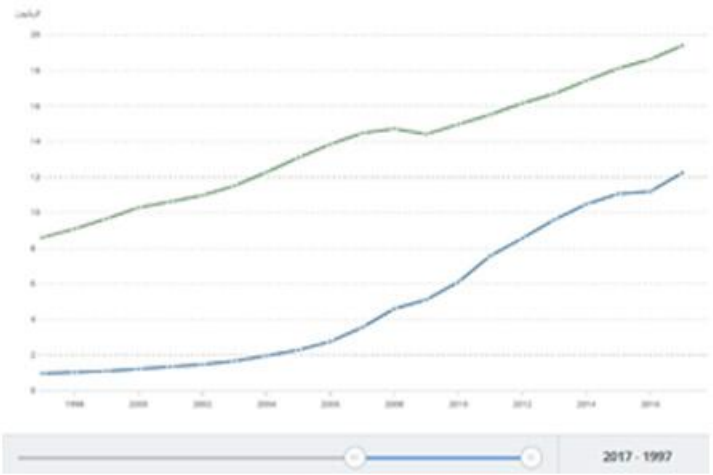

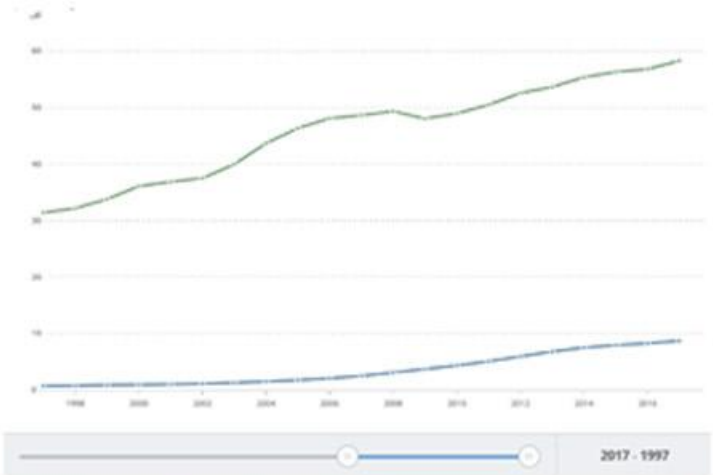

الشكل 1 نصيب الفرد من إجمالي الدخل القومي (الصين – الولايات المتحدة) الشكل 2 إجمالي الناتج المحلي (الصين – الولايات المتحدة)

أما بالنسبة إلى الدول النامية الموقعة فإنه رغم أن المبادرة تستهدف تأهيل البنى التحتية، وبالتالي وضع أساس الانتعاش الاقتصادي فيها إلا أن هناك حجم كبير من المخاوف المتعلقة بالهيمنة على موارد أو اقتصادات هذه الدول، عبر سياسات الإقراض غير الواضحة أو غير المعلن عنها حتى الآن.

ما بين سطور المبادرة:

- فك الهيمنة الأميركية على المنفذ البحري "ملقة" للواردات وبالأخص الطاقة (المشغل الرئيس للاقتصاد) واستبداله بعدة طرق برية.

- رغم التطمينات الصينية للهند واليابان وباقي الدول المعارضة للمبادرة خاصة روسيا ذات المشروع المشابه، إلا أن انجذاب دول آسيا الوسطى وباقي دول "الطريق" لإغراء المال الصيني يزيد من النفوذ الاقتصادي والسياسي للصين.
- التقدم بالمشروع بسياسة "slow but sure" يجعل من الصين متربعةً على عرش التجارة العالمية والصعود لصدارة العالم على حساب الولايات المتحدة.
- زيادة التّبادل التّجاري بالعملة الصّينيّة التي من فوائدها تقليل تكلفة التّبادل التّجاري، ومخاطر تقلبات أسعار الصّرف بالنّسبة إلى شركاتها. كما يجعل اليوان عملة احتياطي.
- عادة ما تطلب الصين من الدول المستفيدة من الهبات استخدام الشركات الصينية لبناء الطرق والموانئ. ففي باكستان، على سبيل المثال، يعمل 7 آلاف مواطن صيني على هذا الممر الاقتصادي بحماية باكستانية.
- الشركات الصينية المدعومة من قبل الحكومة والمنفذة للمشاريع في دول "الطريق" تتمتع بالمرونة الكافية لعقد صفقات لا تشترط أن تكون عائداتها أرباحاً نقدية في المقام الأول، بل يمكن أن تشمل النفوذ الإستراتيجي أو القوة الناعمة.
- التأثير الاقتصادي للصين على الدول التي تقرضها ليس بالإيجابية التي يظنها قادة الدول النامية الذين يرون بالأمر فرصة لتدوير عجلة الاقتصاد عندهم (نقود سهلة) فالاستثمارات الصينية في إفريقيا خلال الفترة من 1991 إلى 2010، لم تساعد في النمو الاقتصادي، والواردات الصينية الرخيصة غالبًا ما تحل محل المنتجات المحلية.
- ستُمول معظم مشاريع البنى التحتية من خلال القروض المقدمة من البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية AIBB وصندوق طريق الحرير SRF لبنوك الدول المستفيدة. ارتفاع معدلات الفائدة لتلك القروض مؤخراً من 2.5% إلى 5% يعني ضمنياً أنه إذا لم تتمكن باكستان على سبيل المثال من سداد قروضها، فحينها يمكن للصين تملّك العديد من مناجم الفحم وأنابيب النفط ومحطات توليد الكهرباء، وبالتالي سيكون للصين نفوذًا على الحكومة الباكستانية.
- الصين لا تهتم بطبيعة النظام الحاكم في دول الطريق من الناحية الإيديولوجية أو العرقية أو الطائفية، بل كل ما يهمها هنا هو تأمين أكبر قدر من الاستقرار الأمني وهذا تبرير موقفها في سورية وميانمار
- تقريباً نصف مليون طالب في التعليم العالي من الدول على طول "الطريق" في الجامعات الصينية عام 2017 وبالتالي نحن نتكلم عن أجيال تستقي من الاقتصاد الشيوعي الرأسمالي وتدعم وجود المبادرة

أميركا VS الصين

من خلال المبادرة تسعى الصين إلى محاولة تغيير نمطية النظام الدولي الحالي، أو على الأقل في شقه الاقتصادي، من نظام تهيمن عليه الولايات المتحدة إلى نظام متعدد الأقطاب تكون الصين إحدى أقوى وأهم أقطابه. وهذا ما لا يمكن أن تسلم به واشنطن بسهولة، لذلك فإن الولايات المتحدة وأستراليا والهند واليابان ناقشوا مشروع بنية تحتية دولية مشتركة كبديل لمبادرة (الحزام والطريق)، كما أن الولايات المتحدة تحاول محاصرة الحزام الصيني وإشعال المناطق المستهدفة بالمبادرة (منطقة الشرق الأوسط مثالاً). بالإضافة لإشعال فتيل الحرب التجارية الباردة (تبادل زيادات الرسوم الجمركية - قضية هواوي) الأمر الذي قد يوحي بأن واشطن قد تفضل سياسة (خاسر خاسر) حتى لو بإعادة سيناريو 1929 على نجاح المبادرة، هذا إن استبعدنا فكرة تحول الحرب التجارية لحرب حقيقية.

أوربا الخجولة

انقسمت دول أوروبا بين متفائل وقلق، فبدا الحماس في أوروبا الشّرقيّة والوسطى للاستثمارات الصّينيّة واضحاً.
أما دول أوروبا الغربيّة وخاصة الشّماليّة لا تُخفي قلقها من طموح الصّين للهيمنة على العالم من البوابة الاقتصادية، ونظراً لغموض هذه المبادرة تلتزم عدّة دول أوروبيّة الحذر كألمانيا وفرنسا، مطالبين الصين بوضع قواعد تخص الشفافية ومعايير العمالة والديون والبيئة.
وقد أعلن الاتحاد الأوروبي مؤخرًا عن إستراتيجية تستهدف تعزيز التعاون مع الدول الآسيوية عن طريق ربط شبكات البنية التحتية، وشبكات الطاقة، وشبكات الاتصال الرقمية الأورو-آسيوية، وإقامة شراكات مع البلدان والمنظمات الآسيوية، هذه الإستراتيجية المقبلة قد تشكل أيضاً منافسة حقيقية لمبادرة الحزام والطريق الصينية.

عبد الملك قرة محمد

كيف ساعدت الإمارات في إضعاف الثورة السورية وتقوية الأسد ؟

لو راجعنا موقف وسياسة الإمارات من ثورات الربيع العربي لا يبقى لدينا أي تساؤل عن السبب الذي يدعو الإمارات للتطبيع مع الأسد، فهي دولة تعمل عكس ما تقول.

فبينما كان وزير الخارجية الإماراتي يصرح بأكذب وأخبث تصريح عرفته الساحة الدبلوماسية جاء فيه: "الشعب السوري يموت، فهل هناك لحظة سنصل إليها لنقول له كفى قتلاً، كفى تعذيباً، كفى مجازر، وكفى علينا المشاهدة والحديث؟!، كم يجب أن يموت في سورية حتى نغير إستراتيجيتنا؟ لقد تم وضع أقصى العقوبات على النظام السوري، وأي عقوبات أخرى لن تضيف شيئاً" كان الأمن الإماراتي يعتدي على العائلات السورية وينتهك حقوق المعارضين السوريين حتى خرج معظمهم من الإمارات نتيجة ما عانوه، لكنها بالمقابل أبقت على نوع محدد من المعارضين وساعدتهم على تنمية تياراتهم مثل تيار (الوعد السوري) الذي رئيسه (فراس طلاس) ابن وزير الدفاع الذي وقع على إعدام عشرات الآلاف من المعارضين. ومن الناحية العسكرية فقد ساعدت الإمارات قوات التحالف في إخراج داعش وتسليم مناطق نفوذها لنظام الأسد، في حين امتنعت عن دعم قوات الجيش السوري الحر في معركته مع داعش! كما قامت الإمارات بتزويد الطائرات الروسية بالوقود لقمع الشعب السوري وإخماد الثورة السورية فضلاً عن تزويدها نظام الأسد بأجهزة تنصت مخابراتية على الجيش السوري الحر.

اقتصادياً تشير المصادر إلى أن (رامي مخلوف) رجل الأعمال السوري وابن خالة بشار الأسد له حسابات بمئات ملايين الدولارات في مصارف الإمارات وغيره الكثيرون من أعمدة النظام السوري الذين أودعوا أموالهم في البنوك الإماراتية، في حين عمدت إلى ترحيل عائلات سورية بتهمة التعامل مع قطر، وفي الوقت نفسه فتحت بنوكها وفنادقها لاستقبال شخصيات مُقربة من الأسد من بينهم (آصف شوكت) الذي خبّأ زوجته "ابنة الأسد الأب" في الإمارات لانشغاله بقتل المتظاهرين السلميين. أما من الناحية السياسية فقد هرول النظام الإماراتي إلى أمريكا يقنعها ببقاء نظام الأسد، فهو صمام الأمان على الأقل حتى القضاء على داعش، كما كانت أحد أبرز المروجين لحجة التي مفادها أن المعارضة لم تقدم بديلاً والأسد أفضل المتوفرين، وهذا ساهم بشكل كبير في إعادة تدوير الأسد كما تسعى الآن لإعادة نظام الأسد إلى جامعة الدول العربية بعد أن عدت إخراجه سابقاً من الجامعة خطأ!

الأمر لا يتوقف عند سورية، فبعد انتصار ثورة مصر واستلام الأخوان المسلمين زمام الأمور أرسلت الإمارات برقية سرية هددت فيها بوقف صفقات بمليارات الجنيهات، ووقف الاستثمار في داخل بريطانيا إن لم تقم أمريكا بالتحرك ضد الإخوان المسلمين لإسقاط حكم مرسي، وهذا ما حدث فعلاً بعد جهود إماراتية واضحة.

كما عملت على استغلال موارد اليمن وانتهكت القوانين الدولية في الحرب عليها فضلاً عن دورها في تونس وغيرها من البلدان التي حاولت الوقوف في وجه الطغيان. لا داعي لأن نتفاجأ بأن الإمارات أول الدول العربية تطبيعاً مع الأسد خاصة إذا علمنا أنها من أوائل الدول العربية التي سارعت إلى التطبيع مع إسرائيل بافتتاح كنيس يهودي بالإضافة إلى تقديمها خدمات كثيرة لليهود والهندوس طوال العقود الثلاثة الماضية. أما عن عدائها لإيران فهو قِناع يُخفي تحته الكثير من الولاء بينهما، خاصة أن أهدافهما في اليمن وسورية متشابهة، كما أن الإمارات الدولة الأولى عربياً في التبادل التجاري مع إيران. خلاصة القول: الإمارات مستعدة للتحالف مع أي حكومة كانت في سبيل القضاء على أي حزب أو تيار يُطالب بالحرية والتخلص من الحكم الوراثي لا سيَّما إذا كان التيار إسلامياً، عندها قد تتحول الإمارات إلى شيطان أكبر من أي شيطان آخر.

جاد الحق

اعتراف حول الثقافة والمثقفين

يظن البعض أنه لتصبح مثقفًا لا بد من تقطيب دائم لوجهك، مع عبوس كالح، والنظر إلى الناس (الغوغاء) نظرة اشمئزاز فوقية، والكلام معهم بلهجة الأب الذي عركته الحياة مع أبنائه السذج الأغرار.

هذا بالنسبة إلى لغة جسد المثقف وإيماءاته وسمته، أما بالنسبة إلى مزاجه، فهو معكر دائمًا بسبب انشغاله بالقضايا المصيرية، فلا وقت لديه لرحلة لأنها مضيعة للوقت، أو مشاهدة فلم كرتون كوميدي لأنه استخفاف بعقله وقيمته، ولا يصلح مزاجه إلا احتساء القهوة السوداء مع ديوان لمحمود درويش أو نزار قباني، وأغنية لفيروز أو زياد الرحباني.

مع الأستاذ مثقف أنت في توتر مستمر واستنفار دائم، فأي نَفَس منك هو ازدراء له، وأي تعليق لك هو تهكم عليه، وأي رأي هو مناكفة مقصودة منك، لماذا؟ لأنه بالطبع مركز الكون، وظِل الإله في الأرض، ففي الوقت الذي تجد أنت فيه طعم الحياة ببساطتها وعفويتها، يركز هو بذكائه اللامحدود، وتميزه غير الطبيعي على تلك التفاصيل التي تولّد لك آلاف الأسئلة المستهلكة للعمر في الركض اللاهث بحثًا عن إجابات لها.. ويمضي العمر عليك مستمتعًا بعفوية حياتك هانئًا فيها، هائما في متاهاتها..لا تفرح كثيرًا، فالمتنبي يقول:

ذو العَقلِ يَشقَى في النّعيمِ بعَقْلِهِ وَأخو الجَهالَةِ في الشّقاوَةِ يَنعَمُ

طبعا أنت أخو الجهالة المتنعم بها، وهو ذو العقل المتألّم هذا المظهر المقيد الذي يحشر صاحبه نفسه في زنزانته، يجني عليه من الويلات ما لا يطاق، فيكفيه أنه يحرمه الاستمتاع بعفوية الحياة، وبساطتها التي تحوي سرَّ جمالها، ويضع ألف حاجز بين روحه وأرواح الآخرين، لذلك ترى نفسه سجينة عالم زجاجي بارد، لا وجود فيه لدفء المشاعر الإنسانية، ولا حميمية التواصل البشري!

المثقف الحقيقي ليس من يحفظ طول نهر الأمازون، ويزدري الذوق العام للناس، بل هو من يجعل ثقافته وعلمه خادمًا لمن حوله من بسطاء وعوام الناس الذين لم يسعفهم القدر بأن يحظوا بهذه النعمة، هو من يرى في ثقافته غديرًا لتغذية روحه بأحسن الأخلاق وأفضلها، بعيدًا عن التشدق والتقعر والعبوس مع البسطاء.

المثقف هو من تعطيه ثقافته ألف سبب آخر ليبتسم في وجه الحياة، هو من يرى في ثقافته منظارًا يبصر فيه تفاصيل عفوية للكون تجعل منه مكانًا أفضل.

نعم يحتاج كلنا للفرار من صخب الحياة وضغوطاتها لجو نراه يريحنا، لكن لنسأل أنفسنا بأمانة هل هذا الجو قد صنعناه نحن لأنفسنا، أم اقتبسناه بتقليد غير واعٍ لمن نظنهم مثقفين؟!

أودّ أن أختم هذه الخاطرة باعتراف بسيط، لي مع الكتب وما يتعلق بها هوى قديم، وعشقي للبرامج الوثائقية لا حدود له، والكتابة والتدوين صمام أمان لعقلي من الجنون، والسينما أجدها فنًا راقيًا جدًا يكاد يكون أفضل ما أنتجته البشرية، لكن، وبصراحة مطلقة، لا أحب أشعار نزار قباني ومحمود درويش، ولا أجد أي نشوة في صوت فيروز وأغانيها، ولا أطيق احتساء القهوة ولا حتى شربها، لأنها ببساطة شديدة مرة الطعم.

أعشق كتابات أحمد خالد وتوفيق، وأتلذذ بأشعار فاروق جويدة وأحمد مطر والمتنبي، ومشروبي المفضل هو الشاي الأخضر.

أفضّل الأفلام الفكاهية والمغامراتية على الأفلام الفلسفية الجدلية، وأحبّ الشعر البسيط الواضح الموزون، على ذلك المعقد المغرق بالرمزية والمتحرر من الأوزان الشعرية.

في التعاملات الاجتماعية تعجبني العفوية وأكره التعقيد، ويميل قلبي لمن هو بسيط وواضح، وأمقت المبهم المتكلّف.

فهل يا ترى سيقبلني أعضاء نادي الثقافة بينهم ولو عضوًا نصيرًا، أم سيرفضونني لأني لا أفهم في التأثيرات الكوزموبوليتانية لإرهاصات عصر ما بعد الحداثة؟!

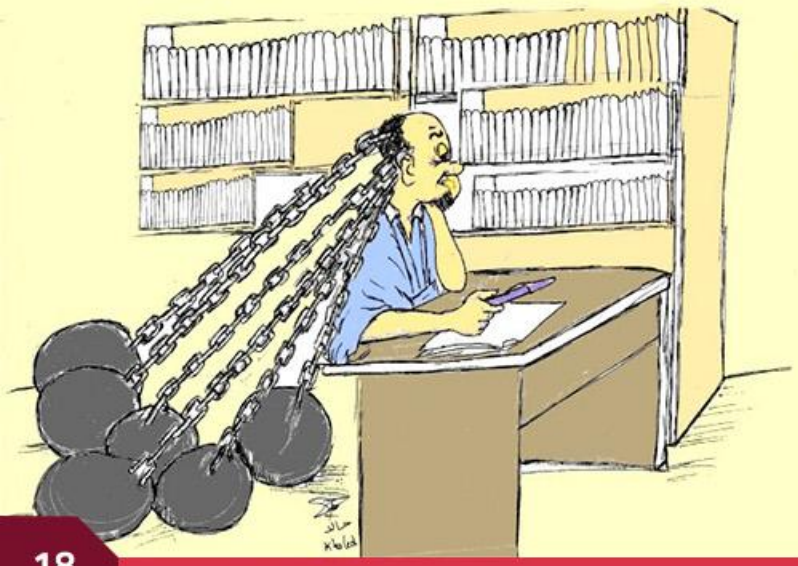

صهيب طلال أنطكلي

عندما تجتمع عذابات الحياة السورية في طفل!

كان مساءً هادئًا من أوائل تشرين الأول/أكتوبر، ولم يكن البرد الشّديد قد حل ضيفًا علينا لكنَّه أوشك، كنت حينها على دراجتي النّارية أسير ببطء محاولاً اتقاء شدة الهواء ما استطعت، وإذا بطفل يلوح لي من يميني، أشعلت الضوء العالي محاولاً تلمس صورته، فرأيت يدًا طفولية تشير إليَّ أن أقف فوقفتُ وسألته: "عمو وين رايح؟ على الجمعية، طالعني معك؟"

لا يتجاوز عمره أربعة عشر عامًا أو أقل، وجهه بريء جدّا وجميل ومتسخ، عيناه زرقاوان، يداه صغيرتان قد غير التراب لونهما، يلبس حذاء كبيرًا على قدميه ومهترئًا، ويرتدي معطفًا واسعًا، تراه يرفع يديه باستمرار محاولاً إظهار كفّيه، بنطاله عذبتْه السنون على شكل رُقعٍ كثيرة فيه، وفي يده كيس أسود.

صعد خلفي، واقترب منّي كقطة تشعر بالبرد والجوع، سرْت في الليل لا نور إلّا ضوء درّاجتي الخافت والطّفلَ خلفي صامت، فقطعْت صمته بسؤال: "أنت ساكن بالجمعيّة عمو؟ لا، أنا نازح من خان طومان، بيتنا نزلت عليه قذائف من الجيش، وكلّ الريف دمّروا الطيران."

قصد الطّفل ريف حلب الجنوبي الّذي اجتاحتْه قوّات النّظام وميليشياته بدعمٍ جويّ من طيرانِ المحتلّ الرّوسي، استخدمتْ فيه، كما في كلّ المناطق الّتي اجتاحَتْها، سياسة الأرض المحروقة، حتّى أصبح قَفرًا لا حياة فيه، ونزح الكثير من ساكنيه نحو ما تبقّى من أراضٍ محرّرة.

قلتُ: "طيب ... وين أهلك؟ أبي شهيد، وأمي وأختي عند بيت خالتي."

شعرْت أنَ الطفل يتّقي الهواء البارد بي، ويستجلب الحنان، ومَن أنا بالنسبةِ إليه؟!

كيف لطفلٍ مثله أن يبقى وحيدًا في هذا الليل البَهيم، يشير إلى أحدهم، الذي كان أنا في هذه المرة، ويصعد؟!

هذا النظام قتلَ وشرد العباد، ونثرهم في أنحاء البلاد، أفكار كثيرة تثير عقلي قطعتها بسؤال آخر: "شو عم تشتغل؟ بياع بسكويت. ومن إيمتى طلعت من البيت؟ من السابعة الصبح. شقد اربحت اليوم؟ 450 ليرة."

مبلغ زهيد جدًّا لعمل يوم طويل جدًّا وطفولة بائسة، يدور في الشّوارع ماشيًا، يلتقط كلَ واقف وماشٍ، كأنه يتوسّل إليهم أن اشتروا مني، بعضهم يشتري منه عطفًا، وبعضهم خجلًا، وقليل منهم لرغبته بتناولِ بسكويتِه الرّخيص.

لقد فقدتْ الكثير من العائلات الأب المعيل بسبب القصف الهمجي الذي لم يستثنِ منطقةً، إذ قدرتْ بعض الإحصائيات عدد الأيتام السوريين بـ 800 ألف طفل، 90% منهم غير مكفولين.

على مفرق الجمعية سألتُه: "بتعرف تقرأ وتكتب؟ يعني، مو كتير. رحت للمدرسة؟ إي رحت قبل ما تنقصف. لأيّ صفٍ درست؟ للصف الرابع وبعدها نزحنا."

لا يبدو أنّ سؤالي عن التعليم قد أثار فضوله، لقد اختصر الطّفل كلَ المأساة في جوابه هذا، أربع سنواتٍ قضاها في المدرسة لم تمكنّه إتقان القراءة والكتابة، فمصائب التّعليم في المحرّر عظيمة؛ يتصدرها قصف وتهجير، ثمَّ تشرد يرافقه ضياع في الشّوارع، وهكذا نفقد الكثير من أبنائنا.

أشار تقرير صادر عن منظمة (يونيسيف) لعام 2016 أن حوالي ثلاثة ملايين طفل غادروا مقاعد الدراسة نتيجة تدمير مدارسهم أو هروبهم بسبب المعارك، وأن نصف الأطفال النازحين في مخيمات الداخل أو في دول الجوار لا يتلقون أيّ تعليم.

ينزل الطّفل ويقولُ: "الله يعطيك العافية يا عمو" يغيب عن عيوني شيئًا فشيئًا، وتغيبُ معهُ أفكاري وحسرَتي، ليقفز إلى ذهني أخيرًا أن هذا الطفل مثال لعدة مآس اجتمعت فيه سببها له النظام السوري الذي يتسابق الحكام العرب اليوم للتطبيع معه.

حرية ضميرك .. تجربة الديمقراطيات العربية

يلخص أبو عنتر (ناجي جبر) في مشهد الانتخابات لاختيار رئيس (لقاووشه) حال الديمقراطيات العربية في أفضل أشكالها، عندما تمنح المواطن حرية الكتابة وتؤمن له الأجواء المناسبة لذلك من غرفة سرية وتنافس عدد من المرشحين ودعايات انتخابية، وتأخر في ترشح صاحب القبضة العسكرية لكي يعطي انطباعاً بأنه غير مكترث بالسلطة، وإنما يستجيب لرغبة الجماهير بوجوده في مشهد أعاد نسخه (السيسي) بكامل تفاصيله إثر الانقلاب على ثورة يناير.

لكن لا بدّ من الرقيب في اللحظة الأخيرة الذي يضمن نجاح الزعيم العربي بإجماع شعبي قد يفوق عدد المقترعين أصلاً.

إننا نعيش هذا الواقع يومياً، وتقوم عليه أنظمة مدعومة من ديمقراطيات العالم الراقية التي نتطلع إليها ونسألها المساعدة من أجل الوصول إلى تطبيق الديمقراطية والحرية في سورية، مع تجاهل تام لشكل الديمقراطية التي ترسخها هذه الدول في منطقتنا.

إنَّ أيّ انتخابات في سورية يكون فيها الأسد أحد الخيارات المتاحة لن تخرج عن هذا السيناريو مهما حظي بمراقبة دولية، سيكون كل شيء على ما يرام إلا النتائج التي سيخرج فيها مئات المفقودين والموتى لإعطاء صوتهم للقائد المفدى، وكذلك آلاف السجناء وذويهم، وملايين الخائفين من رقيب المرحلة الأخيرة الموجود في وعيهم كجلاد أو سجان أو مقصلة في حال تجرّئهم على كتابة أي شيء سوى حرية ضميرهم المحكوم للأسد، ولا يصدر سوى عنه، وإلّا فهو يمارس فِعلاً عدوانياً وإرهابياً ضد سورية الأسد، وتكون حرية ضميره مشوهة يجب تصحيحها أو التخلص منها لكي يبقى الوطن متجانسًا ونقيًا كقطعة من القماش حالكة السواد.

فلا يجب أن يتوقع أحد أنَّ التغيير سيكون ممكنًا بالوسائل السياسية مادام هذا النظام قابعًا في دمشق. إنَّ الخطوة السياسية الأولى هي إزاحة رأس النظام وركائزه الأساسية بكل الطرق المتاحة، ثم من الممكن أن يبدأ الانتقال السياسي نحو الديمقراطية واقعيًا، وما دون ذلك هي عبارة عن دراما تخييليّة لا أكثر.

المدير العام